سلسلة تفريغات شبكة بينونة

وصايا للصائمين

الشيخ
د. خالد بن محمد الزعابي

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

وصايا للصائمين

للشيخ:

د. خالد بن حمد الزعابي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فنلتقي وإياكم أيها الإخوة والأخوات في كلمة بعنون: وصايا للصائمين.

وإن من الوصايا العظيمة المهمة: الوصية بتقوى الله ﷻ، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النِّسَاء الآية ١٣١]؛ فالتقوى وصية الله ﷻ للأولين والآخرين، وهي سبب كل خير في الدنيا والآخرة.

والتقوى كلمة جامعة حقيقتها الإيمان والعمل الصالح.

وقد تنوعت عبارات العلماء –رحمهم الله– في بيان معنى التقوى؛ ومن ذلك:

قول طلق بن حبيب التابعي المشهور رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان معنى التقوى، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "تقوى الله أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تدع معاصي الله على نور من الله تخاف عقاب الله".

وقال بعض العلماء في معنى التقوى: "أن تجعل بينك وبين غضب الله وعقابه وقاية تقيك من ذلك؛ بفعل الأوامر، وترك النواهي".

والتقوى هي استسلام لله، وانقياد له –جل وعلا– بفعل أوامره، وترك ما نهى عنه عن إخلاص كامل له سبحانه، وإيمان به وبكل ما أخبر به ورسوله ﷺ إيمانًا صادقًا ، يُثْمِرُ أداء الخير والحذر من الشر، والوقوف عند الحدود والحرمات.

وسمى الله ﷻ دينه تقوى؛ لأنه يقي من تمسك به، واستقام عليه عذاب الله وغضبه، وتكون له العاقبة الحسنى قال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٤٩﴾ [هُود الآية ٤٩]، وقال ﷻ: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ١٣٢﴾ [طه الآية ١٣٢] فالعاقبة الحميدة والنهاية السعيدة لأهل التقوى في الدنيا والآخرة.

والمسلم يعلم أنه في أشد الحاجة إلى تقوى ربه، ولزوم الاستقامة عليها، ولو حصل له ما حصل من الأذى والابتلاء أو الاستهزاء، ويتذكر حال الرسل –عليهم الصلاة والسلام– ومن

تبعهم بإحسان؛ فقد حصل لهم الأذى والبلاء والاستهزاء، ولكنهم صبروا على تقوى الله فكانت لهم العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة.

والمسلم الموفق يحرص على الإخلاص في كل أموره، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البَيِّنَة الآية ٥].

والمعنى: أنهم أمروا أن يكونوا قاصدين بجميع عباداتهم وطاعاتهم الظاهرة والباطنة وجه الله تعالى ومرضاته، والقربى لديه سبحانه، معرضين ومائلين عن سائر الأديان المخالفة لدين التوحيد، والتوحيد هو الإخلاص لله في الدين هو الدين المستقيم الموصل إلى جنات النعيم وما سواه فطرق موصلة إلى الجحيم.

وأمر الإخلاص عظيم كما بيّنه نبينا -عليه الصلاة و السلام – بقوله :«**إنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ**»(1)، في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال –عليه الصلاة والسلام-: «**إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي به وجْهَ اللهِ، إلّا ازْدَدْتَ دَرَجَةً ورِفْعَةً**»(2).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ**»(3).

فحتى يُقبل العمل عند الله ﷻ فلا بد مع الإخلاص لله من موافقة سنة النبي –عليه الصلاة والسلام- كما قال تعالى: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [هُود الآية ٧]؛ **قال العلماء: أي أخلصه وأصوبه.**

كما جاء عن الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ لما سئل ما أخلصه وما أصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإن كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل حتى يكون خالصًا

(1) - أخرجه البخاري (1) .

(2) – أخرجه البخاري (٦٣٧٣).

(3) - أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

صوابًا، قيل: يا أبا علي ما هو الخالص الصواب؟ قال: الخالص أن يكون لله، والصواب: أن يكون على السنة.

والمسلم يحرص على مواسم الخيرات والطاعات، ويشكر الله ﷻ على نعمة بلوغها، وعلى نعمه الكثيرة التي منها التوفيق للطاعة والعبادة، ويتذكر أن الله ﷻ إنما خلقه لعبادته وطاعته قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ٥٨﴾ [الذَّارِيَات من الآية ٥٦ الى الآية ٥٨].

فهذه هي الغاية التي خلق الله لها الجن والإنس، وبعث جميع الرسل يدعون إليها وهي عبادته وحده لا شريك له.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة فحق عليهم الاعتناء بما خُلقوا له، والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة" إلى آخر كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وحث سبحانه عباده على المسابقة إلى الخيرات قال تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البَقَرَة الآية ١٤٨]؛ والأمر بالمسابقة إلى الخيرات يعني المبادرة إليها، والجد من غير تردد، والحرص على اتمامها وتكميلها، فإن من سبق في الدنيا إلى الخيرات كان سابقًا في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة، والخيرات هي جميع الطاعات من فرائض ونوافل.

من أنواع المبادرة والمسارعة إلى الخيرات؛ الصلاة في أول أوقاتها، والمبادرة إلى إبراء الذمة من الصيام الواجب، والحج والعمرة، وإخراج الزكاة، والحرص على فعل سنن العبادات وآدابها.

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عِمْرَان الآية ١٣٣].

فامر تعالى عباده بالمسارعة إلى مغفرته، وإدراك جنته التي عرضها السماوات والأرض فكيف بطولها! وقد أعدها سبحانه للمتقين فهم أهلها، وأعمال التقوى هي الموصلة إليها، وقد قال –عليه الصلاة والسلام– لما سئل أي الصدقة أعظم أجرًا؟ قال: «أَنْ تَصَدَّقَ وأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشى الفَقْرَ، وتَأْمُلُ الغِنى، ولا تُمْهِلُ حتّى إذا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ، قُلْتَ لِفُلانٍ كَذا، ولِفُلانٍ كَذا وقدْ كانَ لِفُلانٍ»[1] متفق عليه.

ففي هذا الحديث حث على الإسراع والمبادرة بالعمل الصالح من الصدقات والتطوع قبل حلول الأجل.

ونحن الآن في موسم عظيم وشهر مبارك قال عنه –عليه الصلاة والسلام–: «إذا جاءَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبْوابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ النّارِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ»[2].

وأخبرنا –عليه الصلاة والسلام– أنه إذا دخل هذا الشهر شهر رمضان فتحت أبواب الجنة؛ تعظيمًا وتكريمًا لهذا الشهر، وحثًّا للناس على الإقبال على الطاعات، وعمل الخيرات، وغُلقت أبواب النار؛ وفي ذلك حث على ترك الفواحش والبعد عن المعاصي والمنكرات وتُغل فيه الشياطين فلا تصل إلى ما كانت تصل إليه من إغواء الناس.

وبَشَّرَ –عليه الصلاة والسلام– بقدوم رمضان، فقال لأصحابه –رضي الله عنهم–: «أتاكُم رَمضانُ شَهرٌ مبارَك، فرَضَ اللهُ عزَّ وجَلَّ عليكُم صيامَه، تُفَتَّحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتغَلَّقُ فيهِ أبوابُ الجحيمِ، وتُغَلُّ فيهِ مَرَدَةُ الشَّياطينِ، للهِ فيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خيرَها فقد حُرِمَ»[3].

فنحن في بداية هذا الشهر المبارك فنبادر لعمل الخيرات والطاعات، وأداء الفرائض والمستحبات، فهذا موسم الأجور العظيمة المضاعفة، وموسم المغفرة والكرم من ربنا الكريم الرحيم سبحانه الذي عمَّنا جوده وكرمه وخيرات الدنيا والآخرة كلها من آثار رحمته.

فالبدار البدار، المسارعة المسارعة إلى فعل الطاعات، والبعد عن كل الفواحش والآثام.

---

(1) – أخرجه البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢).

(2) – أخرجه البخاري (٣٢٧٧)، ومسلم (١٠٧٩).

(3) – أخرجه النسائي (٤/ ١٢٩).

وصوم رمضان أحد أركان الإسلام الخمسة، فرض الله ﷻ علينا صيامه في كتابه، فقال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البَقَرَة الآية ١٨٣].

فأخبر تعالى عن منته على عباده بفرض الصيام كما فُرض على الأمم السابقة؛ لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان، ثم ذكر سبحانه الحكمة من مشروعية الصيام فقال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾.

فالصيام من أكبر أسباب التقوى؛ لأن فيه فعل الأوامر واجتناب النواهي، فالمسلم منقاد مستجيب لأمر ربه، فيؤدي صومه كما أمر الله تعالى في شهر رمضان، ويتبع في ذلك سنة نبيه –عليه الصلاة والسلام–.

ومما يُرغب المسلم في الاجتهاد وأداء عبادة الصيام ما ورد فيها من فضائل وأحاديث عن نبينا –عليه الصلاة والسلام– فعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «قال اللهُ تعالى :كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ لَهُ، إلّا الصيامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنا أَجْزِي بِهِ، والصيامُ جُنَّةٌ، وإذا كان يومُ صومِ أحدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْخَبْ؛ وَإِنْ سابَّهُ أحدٌ أوْ قاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امرؤٌ صائِمٌ، والذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فمِ الصائِمِ عندَ اللهِ أطيبُ مِنْ ريحِ المسكِ، وللصائِمِ فرحتانِ يفْرَحُهُما، إذا أفطرَ فرِحَ بِفِطْرِهِ، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ»[1] متفق عليه.

فالصوم عبادة باطنة بين العبد وربه، فنيته وإخلاصه فيه أمر خفي لا يعلمه إلا الله ﷻ، فالصوم وقاية من المعاصي والآثام في الدنيا ومن النار في الآخرة، وقد أقسم –عليه الصلاة والسلام– أن خلوف فم الصائم وهو تغير رائحة فمه لخلو معدته من الطعام أنها أطيب وأزكى عند الله –جل وعلا– من ريح المسك، لإن سبب ذلك هو طاعته لربه ﷻ.

(1) - أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١) باختلاف يسير.

والصائم الذي أدى صومه لله –جل وعلا– يفرح فرحين عظيمين:

الأول في الدنيا: عند فطره.

والثاني: في الآخرة إذا لقي ربه؛ فرح بقبول صومه، وحصول عظيم الأجر له من الله تعالى.

من فضائل الصوم العظيمة:

ما جاء في حديث سهل بن سعد ﷺ عن النبي ﷺ **قَالَ:** «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بابًا يُقالُ له الرَّيّانُ، يَدْخُلُ منه الصّائِمُونَ يَومَ القِيامَةِ، لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقالُ: أَيْنَ الصّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لا يَدْخُلُ منه أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ منه أَحَدٌ»[1] متفق عليه.

وفي هذا الحديث: تشريفٌ للصائمين، وتمييزٌ لهم عن غيرهم وإعلاء لمقامهم مما يدل على عظيم فضل عبادة الصوم وأجرها العظيم عند الله –جلّ وعلا–.

ومن فضائل شهر رمضان: ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[2] متفق عليه.

فالصوم قربة عظيمة لها شأنها في تكفير الذنوب وحط السيئات، فيصوم المسلم المؤمن بالله ﷻ مصدقًا لخبره، محتسبًا للأجر والثواب في صومه لرمضان.

فالواجب على المسلم والمسلمة أن يكون صومهما في رمضان إيمانًا واحتسابًا لله، لا رياءً ولا سمعةً ولا تقليدًا للناس بل طاعة لربهم ﷻ.

وقد جاء عن نبينا –عليه الصلاة والسلام– سنن وآداب تتعلق بعبادة الصيام وبشهر رمضان؛ فمنها استحباب تعجيل الفطر، فقد قال –عليه الصلاة والسلام–: «لا يَزالُ النّاسُ بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ»[3].

فلا يزال الناس على خير وهدى من الله وتمسكًا بسنة نبيهم –عليه الصلاة والسلام– ما عجلوا الفطر بعد غروب شمس يومهم مباشرة؛ وذلك لأن تعجيل الفطر أحفظ لقوة الإنسان،

---

(1) – أخرجه البخاري (١٨٩٦) ، ومسلم (١١٥٢).

(2) – أخرجه البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠) مطولاً.

(3) – أخرجه مسلم صحيح مسلم (١٠٩٨).

وأرفع لمشقة الامتناع عن الطعام، وفيه موافقة السنة، والبعد عن البدعة والتزام حدود الشرع والوقوف عندها.

ومن هديه –عليه الصلاة والسلام– في الفطر ما رواه أنس ﷺ قال: « **كان النبيُّ ﷺ يفطر قبل أن يصليَ على رطباتٍ، فإن لم تكن رطباتٌ فتُميراتٌ، فإن لم تكن تُميراتٌ، حسا حسَواتٍ من ماءٍ**»[1].

فالأفضل أن يكون الفطر على رطب إن تيسر، وإلا فعلى تمر، فإن لم يتيسر التمر فعلى ماء ثم يأكل بعده ما شاء، هذا هو الأكمل والأفضل، وإن أفطر على غير ذلك من الطيبات فلا بأس.

ومن السنن المتعلقة بالصيام: استحباب السحور، واستحباب تأخيره كما قال –عليه الصلاة والسلام–:« **تَسَحَّرُوا فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً** »[2].

فينبغي عدم إضاعة هذه الفضيلة، والبركة العظيمة والحرص عليها ولو بالقليل من التمر أو اللبن أو الماء، ليستعين بذلك المسلم على أعماله في النهار من أمور الدنيا والآخرة، والسنة تأخير السحور كما جاء عن النبي –عليه الصلاة والسلام– قال زيد بن ثابت ﷺ: « **تَسَحَّرْنا مع النبيِّ ﷺ، ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ، قُلتُ: كَمْ كانَ بيْنَ الأذانِ والسَّحُورِ؟ قالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً**»[3]، فيؤخر السحور لكن يحرص على أن يفرغ منه قبل الآذان.

ورمضان شهر القرآن تلاوةً وتدبرًا، فيه أنزل الله ﷻ القرآن كلامه ﷻ قال تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ**﴾ [البَقَرَة الآية ١٨٥].

وجبريل –عليه السلام– كان يلقى النبي ﷺ في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآن، فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة أن يشتغلوا بتلاوة القرآن وتدبره والعناية بفهمه، والعناية بالقرآن في رمضان تكون أكثر من غيره كما كان فعل السلف –رحمهم الله– وحالهم في ذلك من الإكثار من تلاوة القرآن وختمه.

---

(1) – أخرجه أبو داود (٢٣٥٦)، والترمذي (٦٩٦) واللفظ له، وأحمد (١٢٦٧٦).

(2) – أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(3) – أخرجه البخاري (١٩٢١).

والأفضل أن تكون الختمة إذا اجتهد المسلم ألا تزيد عن ثلاثة؛ أي أن تكون في ثلاثة فأكثر حتى تكون تلاوته بطمأنينة، وقراءته بترتيل وعناية وتدبر.

ومن العناية بالقرآن وطاعة الله ﷻ في رمضان: أن يحرص المسلم على صلاة التراويح، فقد قال –عليه الصلاة والسلام–: « **مَن قامَ رَمَضانَ إيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ** »[1].

فيحرص الرجل أن يصلي مع الجماعة لقوله –عليه الصلاة والسلام–: «**إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**»[2].

وعلى المسلم أن يعمر وقته في رمضان بذكر الله ﷻ ودعائه ﷻ والتضرع بين يديه فلا يغفل عن ذلك، فكلما كان العبد في طاعته وصلاته وصومه أكثر ذكرًا لله ﷻ كان أعظم أجرًا، فأفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكر لله ﷻ.

وقد جاء في الحديث أن دعوة الصائم لا ترد، فليحرص الصائم على الإكثار من الدعاء، والتضرع لله ﷻ في جميع الأوقات من النهار والليل حال صومه وإفطاره.

ورمضان شهر الجود والإحسان فعن ابن عباس ﷺ قال: «**كانَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أجْوَدَ النّاسِ، وكانَ أجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ يَلْقاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضانَ فيُدارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ** »[3] متفق عليه.

في هذا الحديث: أنه–عليه الصلاة والسلام– كان أجود الناس؛ أي كان أجودهم بماله وعلمه ودعوته ونصحه وكل ما ينفع الخلق، وكان أجود ما يكون في رمضان؛ لأنه شهر الجود، والله تعالى جواد يحب الجود، فكان –عليه الصلاة والسلام– حين يلقاه جبريل أجود وأسرع بالخير من الريح المرسلة القوية.

---

(1) – أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(2) – أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦) واللفظ له، والنسائي (١٣٦٤)، وابن ماجه (١٣٢٧)، وأحمد (٢١٤١٩).

(3) – أخرجه البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

فيحرص المسلم والمسلمة في رمضان على مزيد من الجود والإحسان بأنواعه المختلفة من الصدقة، وإطعام الطعام، وتفطير الصائمين، فقد قال –عليه الصلاة والسلام-: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا**»[1].

وهذا الحديث يدل على: عظيم فضل الله ﷻ على عباده وواسع كرمه ﷻ.

وأعمال الخير كثيرة متنوعة، والجهات الخيرية في دولتنا وفقها الله تحرص على تشجيع الناس على مختلف المشاريع الخيرية النافعة، فلنحرص على المساهمة فيها، وأن تكون صدقاتنا وزكواتنا عبر الجهات الرسمية المأمونة، ولا نعطيها لأشخاص مجهولين لا نعرفهم.

والمسلم في رمضان يتفقد أهله وأقاربه وأرحامه وجيرانه ويساعدهم بقدر استطاعته، ويُحسن إليهم ويحرص على إزالة أسباب الشحناء والقطيعة والبغضاء.

وكما يحرص المسلم والمسلمة في رمضان على تكميل الصيام بالأعمال الصالحة والسنن المستحبة ليزيد أجره، وتعظم حسناته وينال فضل ربه بالعتق من النار كما قال ﷺ في الحديث وذكر الحديث وقال: «**ونادى منادٍ يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة**»؛ أي في رمضان.

كما يحرص على هذه الفضائل العظيمة فإنه يحذر أشد الحذر من ضياع أجر الصيام عليه، وأن يكون صيامه مجرد تعب ونصب كما في الحديث عن النبي ﷺ قال: « **ربَّ صائمٍ ليسَ لَه من صيامِه إلّا الجوعُ وربَّ قائمٍ ليسَ لَه من قيامِه إلّا السَّهرُ** »[2].

فمن صام رياءً أو دون إخلاص لله، أو صام ولم يجتنب قول الزور والمنكرات فذلك يُنقص أجره، وربما أذهبه كله إذا لم يكن خالصًا لله ﷻ.

قد حذرنا –عليه الصلاة والسلام- وأمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن كل مخالفة أو سب وشتم من القول، فقد قال –عليه الصلاة والسلام-: « **إذا كان يومُ صَومِ أحَدِكُم، فلا يَرفُثْ يَومَئِذٍ، ولا يَصخَبْ، فإنْ سابَّه أحَدٌ أو قاتَلَه فليَقُلْ: إنِّي امْرؤٌ صائِمٌ، إنِّي امْرؤٌ صائِمٌ** » متفق عليه.

---

(1) – أخرجه الترمذي في سننه (٨٠٧).
(2) - أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٤٩)، وابن ماجه (١٦٩٠) واللفظ لهما.

فالصيام فيه تربية وتعويد للنفس على المحافظة على أمور الدين، وترك المحرمات لتتغير حياة الإنسان نحو طاعة ربه الرحمن.

وقال –عليه الصلاة والسلام–: « مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ »[1] رواه البخاري.

فالله –تعالى– أوجب الصيام لتحقيق التقوى؛ بترك المحرمات، والقيام بالواجبات.

ومن الوصايا المهمة لكل مسلم ومسلمة في رمضان خصوصًا: الحذر من مضيعات الأوقات، فرمضان فرصةٌ ربما لا تعود، وكنز غالي، ونعمة كبرى.

ومن تمام شكر هذه النعمة: حُسن استغلال أوقاته، وعمارتها بطاعة الله ﷻ.

فليحذر الصائم والصائمة من كل ما يضيع وقته في رمضان سواء كان برنامجًا لا فائدة فيه، أو حلقات ومسلسلات تشغل وقته في غير طاعة ربه، ومن ذلك الانشغال بالهواتف الذكية، وبرامج التواصل الاجتماعي بما يُذهب على المسلم الصائم أوقات كثيرة دون جدوى وفائدة.

فليحذر من ذلك أشد الحذر فإنها تسحب وتأخذ أوقات الإنسان دون أن يشعر.

وليعلم أنه لن يفوته كبير فائدة بتركها في رمضان، ولكن رمضان هو الذي يفوت على الإنسان.

ومن الوصايا المهمة في رمضان: أن يتحلى الزوجان بالصبر والتراحم والمودة، وخاصةً في رمضان، فربما سعى الشيطان للإفساد بينهما، وإشعال نار الغضب لأتفه الأسباب.

وهكذا المسلم والمسلمة في الصيام عنوانهما حسن الخلق، والصبر، وكظم الغيظ في التعامل مع الناس عمومًا ومع الأقارب خصوصًا.

وليستحضر كل واحد أنه عون لأخيه على طاعة ربه ومولاه فيتجاوز عن كثير من الأخطاء والهفوات حفظًا لهذه الأوقات الكريمة المباركة أن تضيع وتذهب سدى على الإنسان.

ومما ينبغي الاهتمام به في رمضان: تعويد الأبناء والبنات على الصيام، وحثهم وتشجيعهم على تلاوة القرآن، فقد كان الصحابة –رضي الله عنهم– يعوِّدون صبيانهم على الصيام، وهكذا

---

(1) – أخرجه البخاري (١٩٠٣).

ينبغي أن يكون الأبوان في حرصٍ وتشجيعٍ لأبناءهم على طاعة الله مع الدعاء لهم فهذا باب عظيم لتوفيق الله –جل وعلا–.

وليكن للخدم ومن تحت أيدينا نصيبٌ من حسن الخلق، والعفو، والصفح، وعدم التشديد والمبالغة في الأعمال في رمضان، ولنُعطهم الفرصة والراحة لتلاوة القرآن والصلاة وقيام الليل. فكم في ذلك من بركة وخير على البيوت.

وفي آخر رمضان تأتينا العشر الأواخر منه؛ قالت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– « كانَ النبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وأَحْيا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ »[1] متفق عليه.

فكان –عليه الصلاة والسلام– يزيد من اجتهاده في العبادة، وتقربه إلى ربه ومولاه، ويجتهد في ذلك ويحث أهله طلبًا لليلة القدر التي قال الله تعالى عنها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر من الآية ١ الى الآية ٣].

وعن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدّم من ذنبه» متفق عليه.

وقال –عليه الصلاة والسلام–: « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ »[2] متفق عليه.

عن أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– قالت: « كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الأواخِرِ، ما لا يَجْتَهِدُ في غيرِهِ »[3] رواه مسلم.

وسألت –رضي الله عنها– رسول الله ﷺ عما تقول في ليلة القدر فقال: « اللَّهمَّ إنَّك عفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ، فاعْفُ عنِّي »[4].

---

(1) – أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، و مسلم (١١٧٤).

(2) – أخرجه البخاري (٢٠٢٠)، ومسلم (١١٦٩).

(3) – أخرجه مسلم (١١٧٥).

(4) – أخرجه الترمذي (٣٥١٣).

هكذا فلنكن مقتدين بنبينا محمد ﷺ، مجتهدين في العبادة في رمضان، خاصةً في العشر الأواخر منه.

فهذا الشهر المبارك بدأ وعما قريب تذهب أيامه، فلنبادر للطاعة والتوبة والإنابة، والاستغفار من أول أيامه، ولنجتهد سائلين الله ﷻ الإخلاص والقبول.هذا والله أعلم.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 في كي Vk 】

https://vk.com/baynoonanet

【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat